الشهيد عبدالعزيز في ذكرى استشهاده الأولى

كتب/ محمد ناشر مانع

عيوني من الحزن تذرف دموعي
وقلبي يعتصر حسرة وآلام
خبر ما سُمّي بلحظة سماعي
مسجل بالصحف وأيضاً بالإعلام
خبر استشهاد عَزيزَين المساعي
محمد الوهيبي وابن سلّام
فما للحزن يا محزون داعي
وما ينفع ندمنا والتندّام
لهم سيرة نقية بانطباعي
ستتخلد معي أعوام وأعوام
قضينا عام مهددني ضياعي
وأحاول أقتطف نصري والحلام ..
هذه الأبيات كانت عبارة عن .

كلمات ليست مثل الكلمات! كتبها الشاعر الشاب: سالم التركي بعد أن أحسَّ بأنه قد " ذهب الذين أحبهم وبقيتُ مثل السيف فردا" .. استطاع الشاعر سالم التركي أن يقدّم نفسه شاعراً مجيداً للقصيدة الشعبية الثائرة .. هنا في هذه الأبيات المختارة نجد الشاعر قد ذكر شابَّين من شهداء المقاومة الجنوبية في ردفان .. وهم الشهيد البطل: محمد الوهيبي ،الذي ينحدر إلى عائلة قدمت ضريبةً باهظة الكلفة من التضحيات في صفحة من صفحات النضال الطويل ، للوصول إلى وطنٍ حر مستقل معافى .. الأب عبدالله محسن عبيد الوهيبي استُشهد في معارك حرب صيف 1994م ، والابن الأول محسن عبدالله محسن الوهيبي ،استشهد بنيران القطاع العسكري الذي امتهن قتل الناشطين الجنوبيين إبان الحراك السلمي وفي الحرب الأخيرة كان محمد عبدالله الوهيبي ا لصد يق الحميم المقرب لعبد ا لعز يز سلاّم قد ذهب مع المقاتلين لإغلاق منافذ الدخول إلى ردفان في جبهة (ردفان العند) وهناك وضع بصمة بدمه الغالي في مطلع أبريل 2015 م ليضاف شهيداً ثالثاً إلى رصيد هذه العائلة النضالية المخلصة .. بعد استشهاده كان عبدالعزيز سلام قد غضبَ غضباً شديداً على صديقه الذي كان يشكل معه ثنائياً لا ينفصل ، فعاد من مراسم العزاء وهو يردد أبياتاً لأبي فراس الحمداني :

فقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت هما أمران أحلاهما مرُّ

وإنّا أناسٌ لاتوسطُ بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسُنا
ومن يخطبُ الحسناء لم يقلها المهرُ
..عبدالعزيَز هو الآخر ينتميَ إلى عائلة تعرف طريقها إلى التضحية والفداء ، قدمت منذُ وقت مبكّر تضحيات بحجم الوطن .. لم يتردد عبدالعزيز - بعد إتمام واجب العزاء لأهم رفاقه المخلصين - في استعارة بندقية ، وذهب إلى حيث الحرب أكثر اشتعالا ، وأبشع دموية ، حيث لا تُسمَع سوى لعلعة الرصاص وهدير المدافع وموميضها ، وبعد ما يقرب من شهر ونصف عاد مستشهداً في 14 مايو 2015 وهو في ريعان شبابه عن عشرين ربيعاً .. وفي هذه الذكرى الأولى لاستشهاده قامت عائلة الشهيد مشكورة وبجهود ذاتية خالصة بإصدار كتاب يحمل تاريخ ومآثر ومناقب وخصال الشهيد بعنوان (الشهيد عبدالعزيز سلاّم . مواقف - ذكريات - خلود) حيث نجد في صفحاته الأولى روايات قُدِّمت من ساحة الوغى قدمها عددٌ من رفاق رحلة المسير والمصير عن المواجهات العنيفة التي خاضها الشهيد في جبهة الضالع الملتهبة حتى لحظة استشهاده .. وفي الكتاب سيرة لحياة الشهيد الذاتية ومواضيع لعدد من الأكاديميين والمثقفين والمهتمين والشباب .. الكتاب من القطع المتوسط يأتي في 150 صفحة كان الفصل الأخير منه قد شمل عدداً من صور الشهيد وصوراً لعدد من شهداء الجنوب الأبطال .. وسيتم في هذه الذكرى أيضاً إجراء مباراة رياضية بين فريقي شمسان والحبيلين ، وهذه الفعاليات أيضاً تمت بجهود مخلصة من أصدقاء ومحبي الشهيد .. لكن شُهداءنا الأبطال تحتاج عائلاتهم إلى لفتة بقدر ما هو متاح لقادة المقاومة الجنوبية وذلك بتوثيق نضالاتهم والاهتمام بتاريخهم وبعائلاتهم لأن الشهيد بتضحياته هو الذي يمنح لوطنه الحياة والبقاء ..

■ لم تدفن جثته حتى الآن بسبب تحفظ العدو عليها ..

الشهيد سفيان الداعري العزيمة والإصرار بوابة الأستشهاد

أعدها / رائد الغزالي

قال الشاعر/ مثل قومٍ إنما نفقاتهم مال....وقوم ينفقون نفوساً...

شهيد آخر من خيرة الشباب ودعهم دون أن يودعهم ودع أباه ودع أمه ودع إخوانه ودع أعز أصحابه وترك ماكان يتمناه من إمنيات ورغبات الحياة كان من حقه أن يحصل على تليم السعادة وعشق الحياة والتلذذ بما أشهى وأطيب والطموح من ماجلب الهوى والحب والنوى لكنه تردد عن ذلك عزة النفس كان لها تفكير غير ذلك لكن الوطن كان فوق كل ذلك ليبرم عقداً في حياة أخرى غير التي وجد فيها خصالها الشموخ والكرامة فياله من نضال حين تناله تلك الخصال.

الشهيد سفيان صالح سيف عوض الداعري ينتمي إلى قبيلة الداعري إحدى أهم قبائل ردفان التي كان لها إسهاماً في الذوذ عن تراب الوطن منذو القدم .ولد في ٢١ إبريل ١٩٩٤ مديرية ردفان محافظة لحج الشهيد إجتماعياً تزوج وأنجب طفلاً لم يبلغ السنة من عمره...دراسياً درس السنة الأولى في الجامعة تخصص لغة عربية..أستشهد في ٢٤/ نوفمبر ٢٠١٥م في الشريجه منطقة الركيب في المواجهة مع قوات الجيش اليمني ومقاتلي الحركة الحوثية..

عظمة النشأة في الحياة فقد نشأ رحمه الله في أسرة قدرت الكفاح وأستلهمت كفاحها من أزل أجدادها فعرفته في محرابها بدأ من الإنحدار الزراعي وحرث الأرض ثم التدرج رويداً رويداً نحو التكوين الأسري وبناء اللبنات في المجتمع والده تطوع في خدمة الوطن وتلك سمات منزوعة من سلالة الأجداد ..الشهيد رحمه الله كان ضمن كوكبة الشبان الذين قالوا وفعلوا وللتضحية أرادوا ومن أجل الأرض ذهبوا وللنداء لبوا .

الشهيد رحمه الله قبل أن يؤرشف إسمه في دواوين المجد...سبقت تلك التضحية مواقف خالدة في سلطان الزمن ستضل ذكرى عالقة في ذمته عبر بصمات الأمن والأستقرار فلقد مكث الشهيد سنيناً مشت في ذلك الزمان وكان أمن ردفان هو المكان وسفيان هو الإنسان الذي كان يقف من أجل توفير الأمان والعصر شاهداً على ذلك.قبل أن يسقط الشهيد في قلب المعركة سبق وإن جرح مرتين خلال الحرب الاخيرة قبل بادئها عند محاولته إخراج جثة زميله الشهيد عمران شايف القطيبي من جبل منيف المطل على قاعدة العند ليصاب بشظية في ساق قدمه اليمنى وتاليها في جبل الزيتونة في منطقة بلة في ساق قدمه اليسرى بمقذوف ناري من شظية هاون..مهما كتبت الأقلام وتكاثرت الحروف وتحركت الأنامل وجمعت المفردات وتراكمت الكتب لن تؤتي نفساً قد رحلت ولكن جزءً من الوفاء لعله يهاب لتلك القناديل.. فمثلما نال الوطن حقه من الأنفس على الوطن أن يعطي أسر الشهداء حقهم من الرعاية والأهتمام لإنه حق لهم ذلك قبل أن يكون لغيرهم فهذا لو كان هناك أيادي تعي وتقدر معنى الإنسانية ومقدار التضحية والفداء ولكن آسفاً حتى الآن ....فصبراً يا آباء وأمهات ويا أبناء الشهداء إن لكم الحب والإحترام والتقدير كسبتم تاريخاً وفخراً ومجداً وعزة وشموخ وكبرياء.